السّنة 3 لسانيات عامّة الفوجان: 7 + 11 السّداسي الخامس

المقياس: أصول النّحـو أعمال موجّهـة

الأستاذ / ع. شيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

مفردات مقياس " المدارس النّحوية " المقرّرة على طلبة السّنة 3 ل (ل م د)

أعمال موجّهة

1 - (أ. م): معاجم + المدارس النّحوية لإبراهيم السّامرّائي

2 - (أ. م): المدارس النّحوية (شوقي ضيف + خديجة الحديثي)

3 - (أ. م): مدرسة الكوفة و منهجها في النّحو لمهدي المخزومي

4 - (أ. م): أصول التّفكير النّحوي لعليّ أبي المكارم

5 - (أ. م): المدارس النّحوية أسطورة و واقع لإبراهيم السّامرّائي

6 - (أ. م): مدرسة البصرة لمحمود السيّد

7 - (أ. م): مدرسة الكوفة و منهجها في النّحو لمهدي المخزومي

8 - (أ. م): اللّمع لابن الأنباري + الخصائص لابن جنّي

9 - (أ. م): الإنصاف لابن الأنباري + التّبيان في إعراب القرآن للعكبري + الجمل للزجّاج + الايضاح في علل النّحو للزجّاجي

10 - (أ. م): الردّ على النّحاة لابن مضاء

11 - (أ. م): ألفية ابن مالك + الممتع في التّصريف لابن عصفور

12 - (أ. م): ارتشاف الضّرب من كلام العرب لأبي حيّان + الأصول لابن خشّاب

13 – الاختلافات النّحوية في المنظومات: (أ. م): الفصول الخمسون لابن معطي + ألفية ابن مالك

14 - الاختلافات النّحوية في المتون: (أ. م): الأجرومية لابن آجرّوم الصّنهاجي + قطر النّدى و بلّ الصّدى لابن هشام.

نقد تقديم " محاضرات في المدارس النحوية: إعداد الدكتور: غزيّل بلقاسم جامعة غرداية "

كلفت لمواسم عديدة بتدريس مادة: (المدارس النحوية) لطلبة مستوى السنة الثالثة ليسانس شعبة الدراسات اللغوية في تخصص اللسانيات العامة، و كنت أجد حينها عنتا كبيرا في الحصول على الكتب المتخصصة في المدارس النحوية و ما كان أقلها، فطفقت أبحث عن مباحث هذه المادة في صفحات الكتب التليدة و الجديدة، غير أنه قلما وجدت كتابا معنونا بالمدارس النحوية، بل إنّ المؤلفات فيها تكاد تكون معدودة، ولعلّ أشهر ما فيها هذه الكتب:

- المدارس النحوية لشوقي ضيف
- المدارس النحوية أسطورة و واقع لإبراهيم السامرائي
- المدارس النحوية لخديجة الحديثي
- المدارس النحوية للتواتي بن التواتي

و إنّ نقرة للبحث عن موضوع المدارس النحوية في محرّك (غوغل) أو غيره لن تتحف الباحث بأكثر من الذي ذركناه.صحيح هناك بعض الكتب حديثا قد تناولت إحدى المدارس النحوية على حدة و منها:

- مدرسة البصرة النحوية لعبد الرحمن السيّد
- مدرسة الكوفة لمهدي المخزومي

و إنّ نظرة على فهارس هذين الكتابين لا تسعفنا بغير هذه العناوين .نضيف على ماقلناه أننا دعينا لمناقشة بعض ملفات التأهيل الجامعي لما بعد الدكتوراه في أكثر من جامعة و في تخصص النحو العربي و أصوله، لكننا لم نجد مطبوعة واحدة اختار صاحبها موضوع المدارس النحوية.

نقول هذا لأننا كنّا نعجب من ندرة التأليف في هذا المجال، و ما كان منّا إلا أن نلملم شعثا من الكتب القديمة و الحديثة بغية توضيب محاضراتنا في هذا الموضوع النحوي لطلبة هذا التخصص.

و هذه الندرة في الكتب جعلتنا نختار مادة: المدارس النحوية لنضع مطبوعة بيداغوجية لطلبة هذا المستوى، و لما بدأنا المباحث الأولى ظهر لنا بعض ما خفيّ علينا من أسباب اطّراح أصحاب الاختصاص التأليف في هذا الشأن، ولعل من بين تلك الأسباب:

- احتدام الجدل بين مؤرخي النحو العربي حول وجود هذه المدارس.
- اختلاف حول عدد هذه المدارس.
- إنكار بعض الدارسين لوجود هذه المدارس على وجه الإطلاق.
- تداخل مباحث هذا الموضوع إلى حدّ يصعب فيه التمييز بين خصائص هذه المباحث عند كل فريق.
- تشابه المنهج في الدراسة النحوية، يطيح بفكرة الاختلاف أحيانا و خاصة أنّ موضوع الدراسة واحد و هو اللغة العربية بشتى لهجاتها.
- غياب مصطلح (المدارس) عند النحاة القدامى.
- انفراد المستشرقين بالسبق الأوّلي إلى استعمال مصطلح (مدارس نحوية).

و لعلّ هناك أسبابا أخرى غير هذه التي ذكرناها أفضت كلها إلى عزوف الدارسين عن التأليف في هذا المجال. و هذا الذي وطأنا به عملنا كان انطباعا عاما منا إزاء موضوع المدارس النحوية و قضاياها و مصادرها و مراجعها و أعلامها.

و أما فيما يتعلق بمفردات البرنامج المقررة على مستوى السنة الثالثة ليسانس شعبة الدراسات اللغوية تخصص اللسانيات العامة، فإنّه لدينا بعض الملاحظات نوردها فيمايلي:

لقد برمجت أربع عشرة محاضرة يفترض أن تدرّس في أربعة عشر أسبوعا، و على وجه العموم فالبرنامج طموح يستهدف أهدافا قيّمة من مباحث كثيرة و متنوعة، من شأنها أن تقدم للطلاب معلومات واسعة في تاريخ النحو العربي.

لكننا نسجل على هذه المفردات بعض الخلل و الاضطراب يتجلى أكثر في الجنوح إلى تكرار بعض المباحث في أكثر من محاضرة و من ذلك مبحث:(المنهج) إذ تكرّر في هذه المحاضرات:

- المحاضرة الرابعة: و عنوانها: **مناهج** المدارس النحوية العربية القديمة: الاختلاف، التخريج.
- المحاضرة السادسة: وعنوانها: المدرسة البصرية: **منهجها** و أعلامها.
- المحاضرة السابعة:و عنوانها: مدرسة الكوفة: **منهجها** و أعلامها.
- المحاضرة الثامنة: و عنوانها: المدرسة البغدادية: **منهجها** و أعلامها.

فإذا كان المطلوب في المحاضرة الرابعة إلقاء محاضرة على الطلاب في:مناهج المدارس النحوية العربية القديمة، فما المطلوب إلقاؤه في مبحث المنهج في المحاضرات الثلاث التوالي؟... إنّ أمر التكرار لا محالة واقع...

و مبحث ثان طاله التكرار في هذا البرنامج و هو مصطلح: (الاختلاف) الذي ذكر في أكثر من محاضرة من غير ما إشارة إلى جزئيات البحث التي يفترض أن يتوخاها المحاضر بغية تمييز أحكام الاختلاف عند كل فريق. و لقد كان تكرار مصطلح الاختلاف هكذا:

- المحاضرة الرابعة: و عنوانها: مناهج المدارس النحوية العربية القديمة: **الاختلاف**، التخريج.
- المحاضرة التاسعة: و عنوانها: **الاختلاف** النحوي بين مدارس النحو (المشرق)
- المحاضرة العاشرة: و عنوانها: **الاختلاف** النحوي بين مدارس النحو (المغرب)
- المحاضرة الثالثة عشرة: و عنوانها: **الاختلاف** النحوي في المنظومات
- المحاضرة الرابعة عشرة: و عنوانها: **الاختلاف** النحوي في المتون.

فموضوع الاختلاف مقرر في المحاضرة الرابعة و يتعلق الأمر بجميع المدارس ثم برمج في أربع محاضرات لاحقة.

و ما كانت لنا مندوحة عن مسايرة البرنامج الذي أقرّته الوزارة و الندوات الجهوية، فلم نسمح لأنفسنا بالتصرف حذفا أو تغييرا، فاهتدينا إلى أن نركّز في المحاضرات المتعلقة بعموم المدارس على الجوانب النظرية و الأحكام العامة، و ما يليها من محاضرات تتعلق بمدرسة نحوية بعينها خصصناه بالجوانب التطبيقية و ترجمة الأعلام.

و للأمانة العلمية فلقد تصرفنا تصرفا جزئيا في التقديم و التأخير لا في الحذف أو التغيير، وذلك عندما أخّرنا المحاضرة العاشرة و التي عنوانها: الاختلاف النحوي بين مدارس النحو (المغرب) و قدمنا عليها المحاضرة الحادية عشرة و التي عنوانها: المدرسة النحوية الأندلسية و المغربية 1 و كذلك المحاضرة الثانية عشرة و التي عنوانها: المدرسة النحوية الأندلسية و المغربية 2. و لا نظنّ أن هناك من يماري على أن تقديم محاضرتي المدرسة النحوية الأندلسية و المغربية على محاضرة الاختلاف النحوي بينها

أمر يجافي المنهجية العلمية.

و لنا ملاحظة أخرى على مفردات البرنامج تتعلق بلفظتي (المنظومات) و (المتون) فالبرنامج استعملهما متقابلتين بدليل أن المحاضرة الثالثة عشرة كان عنوانها: الاختلافات النحوية في المنظومات و جعل موازيا لها في العمل الموجه درسا بعنوان: شرح المنظومات النحوية: الفصول الخمسون، ابن معطي/ الألفية، ابن مالك. علما أن(الفصول الخمسون) ليس من المنظومات النحوية. و أما في المحاضرة الرابعة عشرة فعنوانها: الاختلافات النحوية في المتون.و جعل مقابلا لها في العمل التطبيقي عنوانا: الآجرومية، قطر الندى... و في الاصطلاح العلمي إن لفظة (متن) لا تعني المنثور إذ يصح أن يقال: متن الآجرومية و نصها نثري كما يصح أن يقال: متن الألفية و هي نص شعري تعليمي و مع ذلك فلقد جارينا البرنامج فخصصنا المحاضرة الثالثة عشرة ببعض المنظومات النحوية و خصصنا المحاضرة الرابعة عشرة ببعض المتون ذات النص النثري.

هذا و لقد حاولنا اتباع مقترحات الهيئات العلمية لكلية الآداب و اللغات إلى حد بعيد، إذ استهللنا المطبوعة بذكر الأهداف العامة لهذا الموضوع، كما وضعنا ملخصا في ختام كل محاضرة، و ذيلناها بذكر المصادر و المراجع المعتمدة فيها.

و لقد ألزمنا أنفسنا بضوابط أخرى منها، التوثيق التفصيلي في تهميش كل مصدر أو مرجع تمت الإحالة عليه مع أنّ المطبوعة لا تعدو أن تكون وثيقة بيداغوجية ذلك أننا كنا نرنو إلى ما من شأنه تسهيل الوصول إلى أصل المعلومة و مظانها الأولى لدى الطلاب.

و على ذكر المصادر و المراجع فلقد حاولنا تنويعها من التراثية القديمة و المستحدثة الجديدة، و من القديمة نذكر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري،و الكتاب لسيبويه، و الخصائص لابن جني، و التسهيل لابن مالك، و غيرها كثير ... و أما المراجع الحديثة فنذكر منها: المدارس النحوية لكل من:الدكتور إبراهيم السامرائي، و الدكتورة خديجة الحديثي، و الدكتور التواتي بن التواتي...كما أننا لم نتكف بالبحث في بعض المواضيع دون الرجوع إلى المعاجم اللغوية و معاجم البلدان، إذ اعتمدنا على مجموعة نذكر منها: لسان العرب لابن منظور، المصباح المنير للفيومي، التعريفات للجرجاني، معجم البلدان لياقوت الحموي.

و مهما يكن من حال هذه المطبوعة فإننا لا ندّعي تقصيّ كل شاردة و واردة في موضوع المدارس النحوية، و لا أننا عرجنا على كلّ مظانّ المادة النحوية لهذا الموضوع، إلا أننا عملنا عملا متواصلا استغرق من الزمن عاما و نيّفا على الرغم من التزاماتنا التدريسية زيادة على التزاماتنا الإدارية و ما أكثرها.

و أخيرا نسأل الله العليم الحكيم أن يمنّ علينا و عليكم و على طلبتنا الأعزاء بالعلم و الفهم و أن يكتب لنا السّداد و التوفيق في القول و الفعل، و أن ينفع بهذا العمل إنه سبحانه و تعالى وليّ ذلك و القادر عليه.

أعمال للإنجاز:

يُشعر أستاذ المقياس المذكور أعلاه طلبة الفوجين 7 + 11 بوجوب إنجاز أعمال تتعلّق بمحاور المقياس، و ذلك على النّحو الآتي، على أن يتمّ إرسال الأعمال المنجزة على موقع الأستاذ:

[chibaniweb@hotmail.com]

1 - موقف **ابن جنيّ** من **المدوّنة اللّغوية:** و ذلك بقراءة أحد كتبه[**الخصائص**] و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

2 - موقف **الرّاجحي** من **المدوّنة اللّغوية:** و ذلك بقراءة أحد كتبه و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

3 - موقف **تمّام حسن** من **المدوّنة اللّغوية:** و ذلك بقراءة أحد كتبه[**الأصول**] و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

4 - **قواعد الاحتجاج اللّغوي:** و ذلك بقراءة أحد الكتب التّاريخية و تحليل نصّ من نصوصها **فيما لا يزيد على صفحتين**.

5 - **موقف ابن مضاء من القياس:** و ذلك بقراءة كتابه [**الردّ على النّحاة**] و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

6 - **المحدثون و القياس: حسّان تمّام:** و ذلك بقراءة كتابه [**الأصول**] و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

7 - **العلل و أنواعها: الزجّاجي:** و ذلك بقراءة كتابه [**علل النّحو**] و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

8 - **العلل و أنواعها: السّيوطي**: و ذلك بقراءة كتابه [**الاقتراح في علم أصول النّحو**] و تحليل نصّ من نصوصه **فيما لا يزيد على صفحتين**.

9 - **الأصلية و الفرعية في النّحو:** قراءة في كتب تاريخية و تحليل نصّ.

10 - **العوامل اللّفظية و المعنوية:** قراءة في كتب تاريخية و تحليل نصّ.

على كلّ طالب من طلبة الفوجين 7 + 11 اختيار أحد هذه المحاور لإنجازه، ثمّ إرساله على بريد أستاذ المقياس المذكور.

ملاحظة: لا تُقبل الموضوعات المتطابقة فكرة وعبارة.